وعايشة الباعونية لم تنظم هذا النوع

| | |
|---|---|
| كالطود في عظم كالبدر في شرف | كالليث في هيبة كالغيث في كرم |

في البيت حسن النسق وهو ان ياتي المتكلم بسجعات من النثر وابيات من الشعر متلوحات تلوحا مستحسنا لا مستهجنا بحيث يكون البيت اذا افرد تاما بنفسه معناه مستقل بلفظه والنثر تكون سجعاته متفقه اذا تجاورت تامة المعاني اذا انفردت والبيت الواحد يكون فيه جمل لو افردت كل واحدة في حدها حسن السكوت عليها مرتبة مرتبطة اذا اجتمعت متناسقة الترتيب وبيت القصيدة من هذا القبيل فانه مستقل بنفسه غير متعلق بما قبله ولا بما بعده متلوحم مع بقية الابيات غير مستغرب المعنى بما قبله ولا بما بعده تنفرد كل جملة منه بالمعنى اللطيف وتجتمع بما يليها على بهجة المدح الشريف ومنه قول بعضهم

| | |
|---|---|
| مسدد الراي لولا حرف معصية | لقلت ان له في الكون امكانا |
| اجل من احنف حلما واكرم من | كعب وافصح من قس وسحبانا |

وقال ابن شرف القيرواني

| | |
|---|---|
| جاور عليا ولا تحفل بحادثة | اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل |
| سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد | ملء المسامع والافواه والمقل |

ومن النثر ما وقع في رسالة ابن الاثير في وصف الشمعة كان بين يديه شمعة تعمم مجلسي بالايناس وتغني بوجودها عن كثرة الجلوس وينطق لسان حالها انها احمد عاقبة من مجالسة الناس فلو الاسرار عندها ملفوظة ولا السقطات لديها محفوظة كانت الريح تلعب بلهبها وتختلف على شعبه بشعبها فطورا تقيمه فيصير الفه وطورا تميله فيصير سلسله وتارة تجوفه فيصير سهمه وتارة تجمعه ذا ورقات فيتمثل سوسنه واونة تنشره فيصير منديلا واونة تلفه على راسها فيصير اكليلا ولقد تاملتها فوجدت

حسن النسق
حسن عظمة والثغر ذو نسق
والطيب نفحته والكف كالديم

نسبتها



نسبتها الى العنصر العسلي وقدها قد العسال وبها يضرب المثل الحكيم غير ان لسانها لسان الجهال ومذهبها مذهب الهنود في احراق نفسها بالنار وهي شبيهة بالعاشق في انهمال الدموع واستمرار السهد وشدة الاصفرار وكل هذا تجده لها بعد فراق اخيها ودارها والموت من فراق الاخ والدار وهذا الوصف وان مد باعه لمعانقة الابداع واودع اسرار المعاني في صدور الالفاظ وصانها بالايداع ماخوذ من قصيدة الارجاني التي هي كاملة الاوصاف بديعة المعاني وهي قوله في وصف الشمعة

| | |
|---|---|
| نمت باسرار صبح كان يخفيها | واطلعت قلبها للناس من فيها |
| قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن | الا ترقيه نار من تراقيها |
| سقيمة لم يزل طول اللسان لها | في الحي يجني عليها ضرب هاديها |
| غريقة في دموع وهي تحرقها | انفاسها بدوام من تلظيها |
| تنفست نفس المهجور اذ ذكرت | عهد الخليط فبات الوجد يبكيها |
| يرت كنجم هوى في اثر عفريتة | في الارض فاشتعلت منها نواصيها |
| نجم راى الارض اولى ان يبوأها | من السماء فامسى طوع اهليها |
| وجيدة بشباة الرمح هازمة | عساكر الليل ان حلت بواديها |
| ما انبتت قط في ارض مخيمة | الا واقمر للابصار داجيها |
| لها غرائب تبدو من محاسنها | اذا تفكرت يوما في معانيها |
| فالوجنة الورد الا في تناولها | والقامة الغصن الا في تثنيها |
| قد اثمرت وردة حمراء طالعة | تجني على الكف ان اهويت تجنيها |
| ورد تشاكه الايدي اذا قطفت | وما على غصنها شوك يوقيها |
| صفر غلائلها حمر عمائمها | سود ذوائبها بيض لياليها |
| كصعدة في حشا الظلماء طاعنة | تسقي اسافلها ريا اعاليها |
| وصيفة لست منها قاضيا وطرا | ان انت لم تكسها تاجا يحليها |
| صفراء هندية في اللون ان نعتت | والقد كاللدن ان يمت تشبيها |
| ماان تزال تبيت الليل لاهية | وما بها غلة في الصدر تظميها |

Copyright © King Saud University